باريس

تأليف وجمع أحمد الصاوى محمد — عدد صفحاته ٤٠٦ بحجم ٢٤ × ١٧ سم
مزدانة بالرسوم — طبع مطبعة دار الكتب المصرية

أحمد الصاوى محمد شاعرٌ انفرط عقد لآلئه وهو فى طريقه الى ربّة الشعر، وكان لانفراطه موسيقاه العذبة ، وانتثر فكانت اللؤلؤة منه قصيدة وهّاجة المعنى .

والصاوى رسّام الى جانب ناحيته الأولى ، يضرب بريشته ضربات غير مقيّدة بحدود ، فيترك من الظلال ما لا يتقلص من ذهن القارىء .

وله أسلوبه الذى امتاز به ، والذى مكّنه من تكوين جيش من المعجبين يحسّون فى أصداء الصاوى نفساً موسيقياً وقيثارة قوية تتألف من أوتارهم الحساسة التى يعزف عليها بمهارة ، فهو عنصر جديد فى الصحافة العربية .

و « باريس » تلك الفاتنة الساحرة ، تلك النغمة الحلوة فى اذن الدهر ، تلك الماسة اللامعة على جبين أوروبا ، تلك المدينة العالمية ذات الاسم الشعرى الفاتن ، تجد فى قيثارة الصاوى لحنها الذى يضمّ أصداءها ويؤلّف أنغامها ويرجّعها .

ولقد قام الصاوى نحو المدينة التى سحرته وفتنتهُ ببدائع قرائح أبنائها واستهوته حتى استدرجته اليها وضمّته بين أحضانها وسَقتهُ المصفّى من شهدها فعاد الينا وهو يَميلُ ، وفى نشوته جمع ما كُتب عن باريس بأقلام بعض كتّابنا وكتاب الغرب ومفكّرينا ومفكّريه ، فكانت تلك القصيدة الرائعة التى ألّفها الصاوى من الأصداء البعيدة والقريبة .

وهل أدلّ على شاعرية الصاوى من تلك القصيدة المنثورة التى كتبها على الباخرة « لامرتين » فى أول يناير سنة ١٩٢٧ وهو فى طريقه الى باريس حيث يقول :

« ودخلنا عاماً جديداً ، ودخلنا عالماً جديداً . نحن فى الباخرة وقد اختلسنا عبرات فى غفلة من المسافرين من انكليز لا يعرف التأثر الى قلوبهم سبيلاً ، ومن ضباط وجنود فرنسيين تزين صدورهم الزرقاء أوسمة الشجاعة وأدلة الرجولة .

وهذا صوت غير شجى وغير منكر . . . صوت الآلة الصافرة تؤذن بقرب الرحيل ، صوت مذبوح كأنما اجتمع فيه كل ما صعّده الناس من تنهدات وزفرات . . . صوت ناعب ، صوت الفراق !

وما هذا السفر الذى يصدع قلبين صداعاً أليماً ؟ عبثاً يخدع المرء نفسه عن هذا الألم الذى يعصر القلب ويحز فى النفس كالسكين . . . أليس السفر بعض الموت ؟ . . . إنها قسوة السن التى لا ترحم والتى لا تكترث والتى تلهو حتى بآلام نفسها . . . سن الأحلام . . . سن الآمال المعلقات فى السماء . . . سن الغرور !

وارحمتا لنفس شطرتنى من ذاتها وجعلتنى بشراً سوياً أفكر فى تركها وأنفذ فكرى وأقضى بالانفصال عنها بالبر والبحر لتحقيق غايات خفية أنا مسوق اليها برغمى وهى تعذبنى وترهقنى من أمرى عسراً ! »

وبعد فهل نجد مدينتا القاهرة والاسكندرية ريشة ساحر كريشة الصاوى تلونهما ألواناً فتانة وتنقل ما كتب الغربيون عنهما من محاسن القول حتى يتاح لمنصف من أبناء الغرب أن يرسم هذه الصور الساحرة معتمداً على كتاب كهذا ؟

وهل يتاح للمكتبة العربية أن تزين بمثل كتاب « باريس » عن جميع البلدان الاوروبية والامريكية والشرقية الساحرة بأقلام من عاشوا فيها وفتنوا بها وشربوا منها ما شرب الصاوى من باريس ؟ . . .

الأدب العربى فى المغرب الأقصى

مختارات لشعراء المغرب الأحياء وتراجم حياتهم

صنفها الأديب محمد بن العباس القبّاج فى جزءين عدد صفحات كل منهما ١٢٨ بحجم ٢١ ½ × ١٥ ¾ سم . — طبع المطبعة الوطنية بدرب الفاسى بالرباط

ليس بيننا وبين الأدب القديم نزاع فهو تراث خالد ، وليس بيننا وبين أرواح رجاله نفور . هذه كلمة الحق التى نجهر بها من فوق منابرنا ، فذلك الأدب خالد لانه

صوتُ لعصره الذى خُلِقَ فيه يحمل طابعه ويسير على خطاه، وعلى قدر قوة العصر يعيش أدبه أو يفنى ، وأولئك الادباء صورة لعصورهم أو مرآة للأثر الذى انطبع فيهم من تلك العصور أو من ادمان تطلُّعهم الى صورها .

أمَّا اذا كان هناك نزاع فهو بيننا وبين الذين يعيشون معنا فى عصر واحد ثم لا تنطبع فى نفوسهم وأرواحهم صور هذا العصر ، واذا شاءت تلك الصور أن تسكب عليهم ألوانها وتنقلهم الى ظلالها أبَوْا واستكبروا وكانوا جامدين .

على أنهم لو فطنوا الى طبيعة الزمن لخفّفوا من حدّتهم وأيقنوا أن لكل عصر مناحىَ تفكيره وطُرُقَ أدائه ووسائله ، ولأدركوا أنهم مهما وقفوا ومهما تحجَّروا فستكتسحهم أمواجُ المدنيَّة الفكرية وتفتّتهم كما فتّت ديناميتُ العصر الحالى متحجرات العصور الخوالى وبَسَطَها للناس طُرُقاً معبَّدةً وجنّات متجاورات وغير متجاورات .

فالزمنُ هو الذى يحوِّل، وليس فى استطاعتهم مهما طغوا أن يوقفوا الزمن عن دورته ، وهو الذى يجدِّد ولن يستطيعوا أن يرغموه على التقيُّد بأغلالهم .

هذه الخواطر جاشت بنفسى عند ما قرأت المقدمة الرائعة التى حلّى بها مؤلف كتاب « الأدب العربىّ فى المغرب الأقصى » وعند ما تعشَّيت مع ما اختاره فى جزئه الأوّل حتى بلغت الجزء الثانى فوجدْتُ تدرُّجاً فى الرُّوح الشعرية ورغبة فى التحرُّر والنهوض حتى إذا جاوزتُ بضع صفحات من الجزء الثانى كانت صور اليقظة تطلُّ علىَّ من خلال ما أقرأ .

فهناك شباب يتحمس للجديد ويخطو فى طريقه وإن كان ما يزال فيه من أصداء الأمس قليلٌ يجيش ، على أن هذا القليل من تلك الأصداء لا بدّ أن ينزل عاجلاً عن مكانه لصوت الجيل . ويوم يعلو هذا الصوت بين ربوع المغرب الأقصى سيكون الجزء الثالث من ذلك الكتاب صورة من أروع الصور ، فإن فى نفوس أهل المغرب أوتاراً باقية خافية من آثار الأندلس الضائعة حملها أجدادهم معهم ، فإذا عثر شباب تلك البلاد على هذه الأوتار وحرّكوها بدقّة بعيدين عن الجناس اللفظى والتشبيهات العتيقة ودققوا فى الرنين فانهم لا شكَّ سيعيدون عصراً ذهبياً لم يكد يتلألأ حتى غاب ؟

عبد كامل البصير فى

المستقبل

قصة شعرية مسرحية فى أربعة فصول مع مقدمة . تأليف
زكريا حمودة اسماعيل، ١٤٤ صفحة بحجم ١٢×١٧سم .
طُبعت بمطبعة الشعب بدمنهور

يقول الأديب البطّاح فى زميلتنا «الامام» إنه زار دمنهور فوجد بها مائدة للأدب يلتف حولها احمد محرم وتوفيق الحكيم ومحمود أبو النجاة وزكريا حمودة اسماعيل. وعجيبٌ ! إى والله ! عجيب أن يقرن البطاح الاولين بالأخيرين ، فالأولان احمد محرم وهو غير محتاج إلى تعريف ، وتوفيق الحكيم وهو علم من أعلام القصة فى مصر ، والأخيران محمود أبو النجاة صاحب رواية «مسعود» التى كان لنا شرف تقريظها فى (أبولو) منذ حين ، وزكريا حمودة اسماعيل صاحب رواية «المستقبل» التى نحن بصددها الآن .

نحن نعتب على النقاد لاسرافهم فى القسوة ، ولكن هذا النوع من المهازل الصغيرة التى يخرجها لنا أمثال أبى النجاة وحمودة يستحق اللذع بلا رحمة .

«المستقبل» ـ كما يقول المؤلف ـ قصة شعرية تمثيلية، ولكننا والحمدلله ـ الذى لايحمد على مكروه سواه ـ لم نجد بها قصة ولا شعراً ولا تمثيلا !

فأما القصة فتبحث فى معالجة المرضى بحب الوظيفة الحكومية وكيف تنهار أحلامهم فى لحظة مرض أو عجز ، وتدفع الشباب ـ أو قل تحاول أن تدفع للشباب الى ميدان العمل الحر . هذا حسن إذا جاء فى سياق متسق منطق وعلى ضوء تفكير هادىء ونظر بعيد ، وأما أن تأخذ ما تقرأ فى الصحف والاعلانات وما تسمع فى الطرق والمنتديات فتجعل منه قصة كالمستقبل ، فهذا هذر .

ونحن نرى أننا قد أفسحنا صدرنا وصدر (أبولو) لنقد رواية «مسعود» وتحليلها من الناحية التمثيلية والشعرية لتكون درساً لأبى النجاة وأضرابه ممن يفسدون الشعر ويعبثون بالقصة ـ ونحن نحيل الأديب صاحب «المستقبل» الى ما كتبناه عن «مسعود» ، غير أنه يعز علينا أن لا نسوق إلى القارىء بعض ما جاء بهذه الرواية من «الشعر» !

« • »

بائع الجيلاني :

الجلاني واللمون حاجه تعجب الزبون
صنعه حلوه من زمان لو تدقها تقول كمان
أهلا وسهلا بالبكوات والباقي عندي تلات بكوات

يقول لك المؤلف يا سيدي القارئ ان هذا نداء رجل أجنبي يبيع المرطبات فاعذره لعاميته ، على اننا اذا جارينا المؤلف في قوله هذا فكيف يقول على لسان هذا البائع نفسه :

انى أشق دروبها من صبحها حتى العشاء
وأؤم بيتي متعباً متحملا كل العناء
. . . . . هذى بلاد زاهرة
انى سأدفن ها هنا وقد ابتنيت المقبرة !

هذا كلام عربي سليم فكيف تسنى لبائع المرطبات الأجنبي أن ينطق به وهو الذى كان لا يحسن العامية منذ حين ؟

وتستمر القصة على هذا الهذر بين كبوات نحوية وعروضية ومواقف ساخرة من مؤلفها وأخرى خجلة من قارئها - انظر البيت الآتي :

لحق سمعنا غناء شجيا وآذاننا صدقت عليا

والشطر الأخير مكسور ، فان قال المؤلف ان الأصل (ياعليا) وأن (يا) سقطت في الطبع لكانت غلطة لغوية اذ ان اسم العلم المنادى يكون مرفوعاً ويقول :

عيني تود لو انها لسواها لا تحوى نظر
وترانى ان رمت الذها ب لبيتها بيت القمر
أمشى ولا أدرى إلى أين أتجاهى والمقر
حتى اجدنى داخلا بيتى ودمعى كالمطر !

فانظر ياسيدي القارئ كيف يجهل المؤلف أبسط قواعد العروض فيقول في

البيت الأول (لسواها) وفى البيت الثانى (وتوانى) فيجود من عنده بسكون على التفعيلة ! ثم انظر كيف يقول (حتى أجدنى) فان كانت الدال مجزومة استقام الوزن وفسدت اللغة بجزم الفعل بعد حتى ، وإن كانت متحركة كُسِر البيت ، فالبيت فى الحالين فاسد . كما أن فى قوله (بيتها بيت القمر) عامية يردد مثلها فى قوله (عروس الهنا) إذ يقول :

عاقدات بالجو موكب عرس لعروس الهنا وأخت الحسان !

ولعل القارىء يذكر كيف قال أبو النجاة فى روايته :

رأيتكما رأيتكما بعينى قد ضبطتكما !

وها هو حمودة يقول :

رأيتكما رأيتكما وبان خفى أمركما

ويسرنا أن يوجد هذا التجاوب النفسى بين « الشاعرين »

وأما أنا فأقول لكتابيهما :

قرأتكما قرأتكما وقانى الله شرّكما !

* * *

الأسبوع

مجلة فنية أدبية تصدر فى القاهرة مرة كل يوم أربعاء . صاحب امتيازها ورئيس تحريرها ادوار عبده سعد ـ ٥٤ صفحة بحجم ٣٠×٢٣ سم

من بشائر النهضة الأدبية فى مصر اضمحلال الصحف المبتذلة التى تفسد أذواق الجمهور وقيام الصحف الأدبية الدسمة التى تغذى الجمهور بالمواد الفكرية الحية ، ولا شك أن أمثال هذه الصحف ، رغم ما تلاقيه فى أول عهدها من عقبات ، لابد منتهية بالفوز وخليقة بالتقدير والاعجاب لما تعمل عليه من تنمية بذور الثقافة فى عقول الجمهور .

وها هى « الرسالة » و « المقتطف » و « الهلال » و « المجلة الجديد » و « المعرفة » و « العلوم » وما اليها من الصحف التى يعتزّ بها الأدب والعلم تمهد الطريق لانتشار الثقافة العالية فى الشرق أجمع .

وأما « الأسبوع » فلا جدال فى أنها من المجلات التى يجب ألاّ تفوت الجمهور بالمرة، وقد توفرت عليها جماعة من أدباء الشباب وشعرائه فأخرجتها فى أسلوب رشيق يتميز بسلاسته ونضرته وقابليته للتجاوب مع نفوس الجمهور الخاص والعام على السواء

على أننا لا نستطيع أن نتعرض فى أبولو لغير الناحية الشعرية من « الأسبوع » فقد ساهم فى تحريرها نفر من أعلام شعراء الشباب فى مصر ، وأكثرهم من جماعة أبولو، كما أنها وجهت عنايتها إلى الأدب العربى القديم فأخذت تردد أخبار الشعراء الممتازين وتسوق من أشعارهم أرقّها وأروعها. ومما يزيدنا اعتزازاً بهذه المجلة اهتمامها بالأدب الغربى فقد أخذت الأديبة الآنسة ناهد محمد فهمى تسوق إلى قراء « الأسبوع » نماذج ممتازة مترجمة عن أعلام شعراء الغرب ، كما أننا رأينا مباراة نظمتها المجلة لترجمة قصيدة انجليزية طريفة ، وكان من دواعى العجب والاعجاب فوز آنستين مصريتين بالجائزتين الثانية والثالثة ، وهو أمر نحمده للمرأة المصرية الحديثة ويسجله لها التاريخ الأدبى .

فنتمنى للزميلة الانتشار والتقدم حتى تبلغ رسالة الشباب الذى يحررها للشرق وللعالم

صالح جودت

الينبـــوع

نظم أحمد زكى أبى شادى ، ٢٥٢ صفحة بحجم ١٦ سم . × ٢٤½ سم .
مع صُوَر فنّية بالألوان ودراسات بأقلام شعراء معروفين ، مطبعة
التعاون بالقاهرة ، الثمن مائة مليم خلاف البريد

صدر فى الشهر الماضى هذا الديوان الجامع لسبعة ومائتين وألفين من الأبيات من أحدث شعر الدكتور أبى شادى ، إذ هو يمثّل الجديد من شعره غير الدرامى حتى نهاية العام الفائت .

وجانب كبير من شعر هذا الديوان شعرٌ عاطفىٌ صرفٌ ، وغيرُه تمتزج فيه العاطفة بالفكر كما هو ملحوظٌ فى الكثير من شعر العقّاد ، ومن أجل ذلك كان كلا الشاعرين منتَقداً عند القراء الذين يرتاحون الى شعر التسلية وحده وينفرون

تصورا تاماً من الشعر العميق المعانى أو البعيد الخيال : التأمُّلات . وقد تناول أبو شادى نفسه هذه النقطة بتعليقه فى غير ديوان من دواوينه وعلى الأخص فى ديوانه « الشعلة » ، كما عُنى بها الأديب الناقد محمد عبد الغفور فى محاضرته الجامعة : « أبو شادى فى الميزان » .

يشتمل ديوان « الينبوع » على اثنتين وستين ومائة قصيدة ومقطوعة متنوّعة النزعات والمرامى والأساليب والموسيقى كما هو معهودٌ فى شعر أبى شادى ، ولكنى ألحظ أنّ معظمها قصائد وجيزة مركّزة مزدحمة بالمعانى والأخيلة . وقد بلغ من حرص الشاعر على عمران أبياته وغناها عزوفهُ غالباً عن الأوزان القصيرة وعن كثرة الأبيات فيعبّر فى أبيات قليلة عما يقوله سواه عادة فى قصيدة طويلة . وانه ليكفينا مثالاً لشعر هذا الديوان قصيدته البديعة الموسومة « الينبوع » وهى أكرمُ تقدير لجمال المرأة فى تكوينها الذى يراه الشاعرُ فنّاً فى ذاته والينبوع الاول للحياة الانسانية :

يا جمالَ النورِ فى الظلّ الحبيبِ ... يا جمالَ الروح فى الجسم الرطيبِ
هذه الدّنيا لاحلامِ الاديبِ ... هذه غاياتُ آمالِ الاريبِ
أيُّها الينبوعُ كم ساعٍ اليكَ ... يدّعى بُغضاً لما أهوى لديك
كلُّ ما يرجوه موقوفٌ عليكَ ... فاذا الإنعامُ منكَ واليكَ !
أنت سحرٌ غامضٌ للعالَمِ ... أنت ينبوعُ الرجاء الدائم
أنت موسيقى الخلودِ الباسمِ ... أنت وَمْضٌ للشريدِ الهائمِ !
أيها الينبوعُ يا رمزَ الأبدْ ... يا شعاعَ اللهِ فى طيف الجسدْ
كم مَعانٍ فيكَ كادتْ لا تُحَدّ ... وعزاءٍ عن حياةٍ تُفتقدْ
إنما أرنو اليكَ فى خشوعى ... ما ابتسامى غير لونٍ من دموعى
أنا لحنٌ بين أطيافِ الربيع ... من طيورٍ وغديرٍ وزُرُوعِ
أنا أحيا حينما أجنى رضاكْ ... حينما جسمى وروحى عانقاكْ
حينما لبيتُ مسحوراً ندَاكْ ... فاذا بى لا أرى العيش سواكْ

كل همّى فى حيـاتى يستحيلْ حينما أخشع للفنّ الأصيلْ
حينما أروَى من النبع النبيلْ ذاك نبعُ الحبّ فى الجسم الجميلْ

وفى جميع هذه الأبيات لا تجد كلمةً واحدةً نابيةً ، بل جميعها قداسةٌ وعبادةٌ جميلة .

وقد تضافر نخبة من شعراء أبولو على دراسة هذا الديوان وشاعرية صاحبه : فكتب الشاعر التونسىّ المبدع أبو القاسم الشابى إلمامةً رائعةً عن المدارس الأدبية العصرية ، وكتب الشاعر المصرى الرشيق حسين عفيف دراسةً عن أبى شادى الفنّان ، وكتب الشاعر السكندرى والناقد المعروف محمود أحمد البطاح بحثاً مستفيضاً عن شاعر البيئة المصرية ، واختصّ الشاعر العراقى واللغوى الذائع الصيت مصطفى جواد بالتعابير الجديدة فى شعر أبى شادى ، كما تناول شاعر دار العلوم النابغة محمود حسن اسماعيل موضوع الديباجة فى شعر أبى شادى . ومهما يكن من آرائهم الخاصة فالملحوظ أن كلاًّ منهم تناول الموضوع المشهود له بالتوفّر على درسه والتخصص فى بحثه ، كما أنّ كلاًّ منهـم شاعرٌ ممتازٌ بصير بفنون الشعر ، فروحُ التقدير هـذه من شعراء معاصرين بارزين لزميلٍ لهم لا تربطهـم به أكثرُ من رابطة الاعجاب المتبادل والاخوة الأدبية هى ظاهرة طيبةٌ من علوّ الشمائل والاخلاص فى خدمة الفنّ خدمةً خالصةً شريفةً لا يتسرّب اليهـا التخاذلُ ولا التحاسدُ ولا تقارضُ الثناء ، وذلك شعورٌ نادرٌ فى هذا الزمن .

وقد نوّه صاحبُ الديوان فى تصديره الشامل وفى كلمته الختامية بفضل زملائه ، وذكر أن قيمة هذه الدراسات هى فى ذاتها ، لا فيما شاء كرمُهم أن يوجّه اليه من نُعوتٍ وأمداحٍ ، ونحن أن يدنو اليومُ الذى يُستغنَى فيـه عن درس شعره إذ يُصبح مألوفاً ونحلّ بدله نماذجُ جديدة أخّاذة من شعر الشباب الحىّ ، وهـذه أيضاً عاطفةٌ نبيلةٌ نسجلها بارتياح للدكتور أبى شادى نصير الشباب .

وصفوةُ القول ان ديوان «الينبوع» من خير ما نظمته يراعةُ أبى شادى ، ومن أبدع ما لحّنته قيثارته ، وهو بشعره ودراساته — فى غير مجاملةٍ ولا تحيزٍ منى — تحفةٌ فنيةٌ رائعةٌ ، وحسنةٌ بارزةٌ من حسنات هذا الجيل ؟

يوسف أحمد طبرة

ملاحق أبولو

﴿ ذكرى حافظ وشوقى ﴾

يوزَّع مجاناً مع هذا العدد من أبولو ملحق خاص بذكرى حافظ وشوقى تنويهاً بالجهد الأدبى العظيم الذى قامت به الجالية السورية فى أمريكا الجنوبية . وسنوزع مع كل عدد فى المستقبل ملحقاً من هذا القبيل وَقْفاً على موضوع خاص ، كما أننا سنعلن عن مسابقات أدبية لخدمة النهضة الشعرية بين وقتٍ وآخر . وأملُنا أن نجد من زياده إقبال القراء ما يشجعنا على مواصلة تحسين المجلة ومضاعفة خدماتنا لهم ولأغراضها الأدبية .

تحت الطبع

(تقويم الأطفال) — الكتاب الذهبى السنوى للأطفال

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣١٢	١٧	لهو المقادير	لهو المقدار
٤٢٥	١٨	سابا	سبادة
٤٢٩	١٣	بات	باب
٤٣٠	٣	ورفعت	رفعت
٤٤٦	٢٥	العبقربة	العبقرية
٤٦٦	١٥	ابن سيده	ابن سيدة
٤٧٣	١١	لخصاصة	الخصاصة
٤٨٠	٢٣	إم	إثم
٤٨٦	٩	يقرا	يقرا